Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونحن كأولادنا بالصراحة
.. نُحبُّ الحياة .»

ويفطن الشاعر إلى وسيلة فنية هى التعداد الذى سبق أن أشرنا إليه ويعتمد عليه أحيانا فى ملامح الصورة ، وهذه وسيلة فنية قلما يفطن إلى الإفادة منها كثير من شعرائنا ، كقوله فى « افريقيا » :

بركان يتدفقُ ، نارٌ ، أمواجٌ تهدر صخّابه
سيلٌ يتحدّرُ ، أمواتٌ تُبعثُ ، تتحركُ فى غابه .
وعيونٌ تبرق كمرايا ، ترتعشُ وتنظر مُرْتابَه

ولـــكن وسيلة التعداد هذه ، شأنها شأن الاعتماد على جزئيات التفاصيل الواقعية ، كلاهما يحتاج إلى براعة فى التصوير ، لئلا يقع الشاعر فى تكرار المترادفات ، كما فى الأبيات السابقة ، أو يهبط إلى السرد لما هو مبتذل كهذه الأبيات من قصيدة « ذات ليلة » يصف فيها مترفة محتضرة :

حتى فى الموت مُنعّمةٌ ، تلبس مختلفَ الأزياء
وطبيب يحقن ساعدها بحياة ألوفٍ بدماء
وأوان ملأى وأوانٍ قد كانت ملأى بدواء

. . . .

ووفود تذهب ووفودٌ تُقبل بعيونٍ بلهاء . .

والقصيدة السابقة مبنية فى تصويرها الـــكلى على مفارقة اجتماعية كبيرة بين فقيرة طيبة القلب تموت فى القرية فلا يحس بها أحد ولا يبكيها إلا صغار الطيور وقطتها ، وهى التى كانت تستطيع الإحسان إليها ، وبين ثرية قبيحة لم تفعل خيراً ، تموت منعمة كما عاشت ، فتضج القرية وتشيعها جماعات ، وتكتب على قبرها عبارات الثناء عليها بصفات البر والتقوى كذباً وافتراء .